وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

محاضرة منهج تحليل المضمون

ثانية ماستر علم اجتماع التربية

إعداد:

الدكتورة غربي صباح

السنة الجامعية: 2020/2019

تمهيد:

يعد منهج تحليل المضمون من المناهج المعتمدة في مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة، والعلوم القانونية والإعلامية بصفة خاصة، إذ يحوي على مجموعة من الخصائص والمميزات التي تميزه عن باقي المناهج المعتمدة.

يعتبر منهج تحليل المضمون من المناهج الحديثة، حيث بدأ استخدام هذا المنهج منذ السنوات القليلة الماضية، وذلك في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية، اجتماعية، اقتصادية، وسياسية في المجتمعات الإنسانية، وذلك لفائدة هذا المنهج في تحديد سلوك الاستهلاك العام لشريحة اقتصادية واجتماعية معينة وفي مجتمع دون غيره من المجتمعات الأخرى. لذلك نجده يستخدم كافة الأدوات التي يمكن أن تساعده في دراسته وتحليله وتفسيره للظاهرة محل الدراسة، فنجده يستخدم وسائل الإعلام وذلك بما يصدر منها من أخبار وحقائق والدراسات الميدانية والإحصاءات، ولذلك يعد مجموعة من تقنيات التحليل للمادة الإعلامية، وهو ليس أداة وإنما مجموعة من الأدوات قابلة للتكيف مع مجالات عديدة.

1. تحديد مصطلحات المنهج التحليلي:

1.1. مفهوم التحليل: عملية ملازمة للفكر الإنساني، تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضها عن بعض، ومعرفة خصائص أو سمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات التي تقوم بينها... وهذه هي الفكرة العامة لعملية التحليل مهما اختلفت الأساليب والوسائل أو تطورت بتطور المعارف والعلوم.

يقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها البعض، وذلك لمعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات بينها، وأسباب الاختلافات ودلالاتها، لجعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب العقل. (**أحمد أوزي، 2008، ص72**).

2.1. مفهوم المضمون (المحتوى): كل ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق من خلاله أهداف اتصالية مع الآخرين.

وهو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد –مصدر– وسماته الاجتماعية... فيصبح مظهرا من مظاهر السلوك يميزه عن غيره من الأفراد، ويستهدف جمهورا محددا بسماته واحتياجاته واهتماماته ليدرك ما في المحتوى من معاني وأفكار فيتحقق اللقاء والمشاركة بين المصدر والجمهور. (**سمير حسين محمد، ب ت، ص56**)

2. مفهوم منهج تحليل المضمون:

إن تحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية، لم يحدد تعريف دقيق وواضح لها لحد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته على المنجز الأدبي واللغوي... بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي، وفيما يأتي بعض التعريفات:

1.2. **تعريف كابلان، وجولدسن عام (1943م):** "القائم بتحليل المضمون يسعى إلى عمل تصنيف كمي لمضمون معين، على أساس نظام معين للفئات تم إعداده بطريقة تضمن توفير مادة مرتبطة بفروض معينة ذات علاقة بهذا المضمون". (**رشدي طعيمة، 1987، ص98**)

2.2. **تعريف جانيس عام (1943م):** "تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساساً على تقدير الباحث أو مجموعة من الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات بالاستناد إلى قواعد واضحة، بافتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي، وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في السياق".(**أحمد أوزي، 2008، ص 74–76**).

3.2. **تعريف باد عام (1967م):** تحليل المضمون هو الأسلوب المنهجي لتحليل محتوى الرسالة الإعلامية وأسلوب تناولها ومعالجتها، وهو أداة تستخدم في ملاحظة السلوك الاتصالي العلني وتحليله".

4.2. **تعريف كلوز كربندورف (1980م):** تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل. (**سمير حسين محمد، 2006، ص109**).

3. النشأة التاريخية لمنهج تحليل المضمون:

بدأت معالم ظهور تقنية تحليل المضمون كوسيلة أو أداة هامة من أدوات البحث العلمي، وذلك عندما شعر الباحثون في مجال الدعاية والإعلام بضرورة، وأهمية تحليل وتصنيف المادة الإعلامية التي تذيعها وتنشرها مختلف أجهزة الإذاعة والصحافة.

ومن بين الباحثين الأوائل الذين استخدموا هذا المنهج **تشالز ميلز وولتر ليمبان،** اللذين قاما بتحليل وتقييم لجريدة نيويورك تايمز ونشر دراستهما عام **1920.** وقد كانت هذه الدراسة حول تحليل المضمون للأعداد التي أصدرتها الجريدة ما **بين مارس 1917 ومارس 1920** حول الأخبار التي تتعلق آنذاك بالثورة الروسية، وقد توصلا من خلال تحليلهما إلى فشل هذه الجريدة في القيام بعرض صورة موضوعية وغير متحيزة عن هذه الثورة إذ لم تعطي للقارئ فرصة اتخاذ القرار وتكوين وجهة نظر حولها.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين عرف مجال المعلومات ثورة هامة باستخدام الحاسوب، مما أدى إلى تأثير هذا الأخير على تقنية تحليل المضمون، إضافة إلى تأثير التوثيق على هذه التقنية. (**أحمد أوزي، 2008، ص61-62)**

وفيما بعد أصبح استخدام تقنية تحليل المضمون في مختل أشكال الخطاب وبالتالي أصبح تقنية غير محددة المعالم.

4. خصائص منهج تحليل المضمون:

لمنهج تحليل المضمون العديد من الخصائص من بينها نذكر:

1.4 يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية.

2.4 يعتمد تحميل المضمون على تكرارات أو ظهور الجمل أو الكلمات أو المصطلحات أو المعاني المتضمنة في قوائم التحليل في المادة الإعلامية بناء على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته. (**أحمد أوزي، 2008، ص104)**

3.4 لا يقتصر تحليل المضمون على الجوانب الموضوعية فقط، وإنما يشمل الجوانب الشكلية أيضا.

4.4 ترتبط عملية تحليل المضمون من النواحي الفنية والمنهجية والإجرائية بالمشكلة العلمية للبحث وفروضه، وتساؤلاته، وبالأهداف البحثية، والأغراض التحليلية الشاملة.

5.4 تحليل المضمون أداة أو أسلوب للتحليل إلى جانب أساليب وأدوات أخرى.

6.4 يجب أن يتميز تحليل المضمون بالموضوعية، ويخضع للمتطلبات المنهجية.

7.4 ينبغي أن يكون تحليل المضمون منتظماً.

8.4 يعتمد تحليل المضمون أساساً على الأسلوب الكمي في عمليات التحليل، بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

9.4 يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية.

10.4 ينبغي أن تكون نتائج تحليل المضمون قابلة للتعميم.

11.4 تدمج نتائج تحليل المضمون مع بقية النتائج الأخرى للبحث لدراستنا في إطار أعم وأشمل، وتحليل المادة الإعلامية تحليلاً متكاملاً في سياقها العام وظروفها الموضوعية المحيطة بها.

12.4 يقوم منهج تحليل المضمون على التحليل الكمي الذي يعتمد على الأرقام والإحصائيات والمعدلات والرموز وتكرار المصطلحات هذا من جهة، ومن جهة ثانية يستند إلى التحليل الكيفي هو تفسير النتائج ومعرفة أسبابها وكشف خلفياتها.(**شيماء زغيب ذو الفقار، 2009، ص132)**

5. وحدات تحليل المضمون:

وحدات تحليل المضمون هي عبارة عن مجموعة من الوحدات الأساسية التي تقدم المساعدة لمحلل وقارئ النص للتعرف على أدق التفاصيل المرتبطة بتفسير النتائج التي تم الوصول إليها بعد تطبيق تحليل المضمون، وتتوزع على مجموعة من الوحدات، ومن أهمها:

1.5 الكلمات: وهي كافة الحروف والرموز والمفاهيم الواردة في نص البحث.

2.5 الأفكار: وهي عبارة عن كافة العبارات والجمل الموجودة في نص البحث.

3.5طبيعة المادة: وهي عبارة عن تصنيف المضمون بناء على الفكرة الرئيسية التي اعتمد عليها، سواء أكان المضمون علميا أو إعلاميا أو اجتماعيا أو غير ذلك. **(سمير حسين محمد، ص90)**

6. محددات تحليل المضمون:

يتمتع تحميل المضمون بصفة عامة بالعديد من المحددات، وتكمن فيما يلي:

1.6 الموضوعية والحياد: وهذا يعني التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية باستبعاد كافة التصورات والمعتقدات الذهنية التي قد تجعل الباحث يوظف علمية التحليل لإثباتها، وتفيد المنهجية في توفير مطلب الموضوعية، وهو ما يقتضي من الباحث أن يجيب بدقة على مجموعة من التساؤلات، ويتم قياس مدى توافر الموضوعية أو المنهجية باستخدام عدة مقاييس من أهمها قدرة باحثي آخرين على التوصل إلى نفس النتائج التي توصل إليها الباحث باستخدام نفس الأساليب والإجراءات البحثية لنفس المادة.

2.6 الانتظام أو النظامية: يعني الانتظام أن يتم التحليل في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض، وتتحدد على أساسها الفئات، وتتبين من خلالها الخطوات التي مر بها التحليل حتى انتهى الباحث إلى ما انتهى إليه من نتائج، وأن يراعي الاهتمام بالإجراءات المنهجية التي تساعد على تحقيق الثبات والصدق في الإجراءات والنتائج، ويتجنب النظرات الجزئية والعوامل التي تؤدي إلى التحيز أو الابتعاد عن الموضوعية.

3.6 العمومية: يعني شرط العمومية ضرورة ارتباط نتائج تحميل المضمون بالإطار النظري للدراسة، حتى تمثل قيمة كبيرة في تقدم العلم والمعرفة التي لا يحققها الاكتفاء بوصف المحتوى فقط دون تفسيرها من خلال علاقة المحتوى بمتغيرات أخرى في العملية الإعلامية مثل سمات المصدر أو الجمهور أو الظروف الإعلامية بصفة عامة. وهذا يتطلب صياغة الفروض واستخدام العينات من خلال التراث النظري أو التجريبي حتى نصل إلى نتائج يمكن أن تصبح استشهادات صحيحة وعامة بدراسة الظاهرة محل التحليل.

4.6 أسلوب علمي: سبق الإشارة إلى أن أسلوب تحليل المحتوى يتصف بالموضوعية، أي أنه يتصف بالصدق والثبات، وهما من صفات الأسلوب العلمي، بالإضافة إلى مما سبق فإن أسلوب تحليل المحتوى يتصف بكثير من صفات الأسلوب العلمي نذكر منها:

- يهدف أسلوب تحليل المحتوى من خلال دراسة ظواهر المحتوى إلى وضع قوانين لتفسيرها، والكشف عن العلاقات التي بين بعضها البعض.
- يتم وضع تعريفا إجرائيا محددا لفئات التحليل التي يتم استخدامها.

- يهتم أسلوب تحليل المحتوى بوصف وتنسيق النقاط التي تحتويها مادة لاتصال، وهذا يسهل فهمها والحكم عليها.

5.6 التحليل الكمي مقابل التحليل الكيفي: على الرغم من وضوح أهمية التحليل الكمي والكيفي، إلا أن بعض الباحثين أثاروا جدلاً حول نقطة خلافية متعلقة بأولوية كلا النوعين من التحليل، وما نوع الأسلوب التحليلي الذي يجب أن يستند إليه الباحث بصفة أساسية في تحليل المضمون، هل هو الأسلوب الكمي أم الأسلوب الكيفي، والواقع أن التطور العلمي قد وضع حدا لهذا الجدل، في الوقت الذي أوضحت فيه نتائج البحوث التحليلية مجموعة من المؤشرات الآتية:

1.5.6. يرتبط تحليل المضمون أساساً بالاتجاه الكمي، لدرجة أن بعض الباحثين يذهبون إلى أن الحاجة إلى تحليل المضمون –كأسلوب وأدلة– تنتقي في حالة عدم الإجابة على التساؤل البحثي المطروح إجابة كمية، كما أكد بعض الباحثين–في تعريفهم لتحليل المضمون–على أنه عملية تصنيف لفئات المضمون بطريقة عددية كمية.

1.6.6. يعتمد التحليل الكمي على العد والقياس باستخدام الأرقام مما يؤدي إلى توفير كم من المعلومات يمكن التحكم فيه باستخدام الأساليب الرياضية والإحصائية، والخروج باستنتاجات كمية تساعد القائم بالتحليل في التوصل إلى النتائج، أما التحليل الكيفي فيعتمد على انطباعات الباحث– بعد قراءة المادة موضع التحليل– ثم قيامه بالعمليات الاستنتاجية بناء على هذه الانطباعات دون استخدام أسلوب العد أو القياس بالمعنى الرياضي الإحصائي، وهو ما يحتمل معه حدوث خطأ في الاستنتاج نظراً لعدم الاعتماد أساساً على بيانات كمية تلخص اتجاهات المضمون، وهو ما يشكل خطورة بحثية في عملية التحليل.

1.7.6. لا يعتبر التحليل الكمي أو استخدام الأساليب الرياضية والإحصائية هدفاً في حد ذاته، وإنما هو وسيلة تستخدم لزيادة كفاءة التحليل ودقته وشموله وتعبيره تعبيرا صحيحاً عن المضمون، وابتعاده عن التخمينات والانطباعات والتقديرات الذاتية للباحث.

1.8.6. صعوبة الاعتماد على الأسلوب الكمي فقط في تحليل المضمون، لأن "الكم وحدة مجرد مظهرية إحصائية لا تعتبر ميزة في حد ذاتيا، كما أن التحليل الكيفي دون الاستعانة بالضبط الرياضي لا يؤدي إلى تحليل منهجي دقيق، والكم يؤدي إلى التنبؤ الكيفي، كما أن الكيف هو

الذي ينير السبيل لمعرفة مغزى الكم، وهذا ما يؤدي إلى التكامل في استخدام كلا الأسلوبين".**(سمير حسين محمد، ب ت، ص201-207)**.

7. خطوات منهج تحليل المضمون:

1.7. تحديد مشكلة البحث أو موضوعه.

2.7. صياغة الفروض: (افتراض وجود علاقة بين المتغيرات).

3.7. تحديد مجتمع البحث: المادة أو المواد التي سوف تخضع للبحث والدراسة فقد يتضمن مجتمع البحث مقالات الأعمدة الصحفية المنشورة.

4.7. الحصول على المراجع والمصادر التي اعتمد عليها الباحث، والتي تساعد في فهم طبيعة وكيفية صياغة النص.

5.7. اختيار العينة من محتويات البحث، وقد تتضمن فقرة من الفقرات، أو قسم من أقسام البحث.

6.7. تحديد رمز التحليل للعينة.

7.7. كتابة النتائج التي تم الوصول لها بعد تحليل المضمون.

8.7. متابعة وتقييم مدى نجاح تحليل المضمون في تعزيز النتائج الخاصة به. (**أحمد أوزي، 2008، ص102**).

حيث أنه تتوزع الخطوات المتبعة في منهج تحليل المضمون إلى خطوات متعلقة بمشكلة البحث وأخرى تتعلق بالتحليل، وهي:

- **الخطوات المنهجية المتعلقة بمشكلة البحث:** لاستخدام منهج تحليل المضمون على الباحث أخذ الاحتياط لتجنب الوقوع في الخطأ، وفهم جيدا للغة النص، كما يتوجب على الباحث الالتزام بالحياد استبعاد الأهواء والعواطف والإيديولوجيات
- **الخطوات المنهجية المتعلقة بالتحليل:** ينصب تحليل المضمون على تحليل مادة إعلامية، وهي ما يسمى بمتن البحث وقد تكون هذه المادة على شكل وثيقة أو عدة وثائق(أحداث، وقائع تاريخية، صحف، مجلات...)، وعلى الباحث في أي مادة من هذه المواد أن يقوم بتنظيمها وتحليلها حتى تجيب عن السؤال أو الأسئلة الأساسية التي يطرحها بحثه.

ومن المفيد أن نؤكد بأن مختلف المراحل المنهجية التي اجتازها الباحث في تحليل المضمون لا تختلف عن مثيلاتها في البحوث الأخرى في مختلف العلوم الإنسانية.

وباستخدام تقنية تحليل المضمون يقطع الباحث ثلاث مراحل، **أولها** التحليل الأولي للدراسة الاستطلاعية **وثانيها** تحليل متتن البحث واستخدام مختلف بياناته ثم تأتي مرحلة التفسير العام لنتائج البحث وتأويلها في **المرحلة الثالثة**.(**محمد العروصي، 2009، ص ص6-10**).

8. مجالات استخدامات منهج تحليل المضمون:

1.8. يستخدم منهج تحليل المضمون في مجالات متعددة، كالكشف عن اتجاهات الأفراد حوول مواضيع مختلفة، والحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، ومعرفة الدولة لنوايا بعض الدول وخاصة في حالة الصراع إذ تسعى كل دولة إلى تحليل الرسائل والتصريحات والوثائق وما تنشره وسائل الإعلام عن الطرف الآخر. (**سمير حسين محمد، ب ت، ص77**).

2.8. كما يستخدم للمقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من خلال موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها.

3.8. قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعاير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.

4.8. التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال.(**أحمد أوزي، 2008، ص106**)

خلاصة:

عادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقا، بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة، ويهدف هذا الأسلوب إلى التعرف بطريقة علمية منظمة على اتجاهات المادة التي يتم تحليلها، وكذلك الوقوف على خصائصها بحيث يتم كل ذلك بعيدا عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية.